دور محمد أوفقير في انشاء القوات العسكرية المغربية في عام ١٩٥٦

The Role of Mohamed Oufkir In Establishing the Moroccan Military Forces in 1956

نهى محمود جار الله
أ.م.د. كفاح عباس رمضان
أستاذ مساعد
قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة الموصل

Nuha Mahmoud Jarallah
Dr. Kifah Abbas Ramadan
Assistant Professor
Department of Historical/College of Education for Humanities/ University of Mosul

naha.23ehp91@student.uomosul.edu.iq
https://orcid.org/0009-0002-8772-3545

الكلمات المفتاحية: محمد اوفقير، محمد الخامس، المؤسسة العسكرية، الجيش المغربي، استقلال المغرب.

Keywords: Mohammed Oufkir, Mohammed V, the military institution, the Moroccan army, Moroccan independence.

المستخلص:

لعب الجنرال محمد أوفقير دورًا حاســمًا في بناء وتطوير الجيش المغربي في مرحلة ما بعد الاستقلال. من خلال خبرته العسكرية التي اكتسبها أثناء خدمته في الجيش الفرنسي، ساهم أوفقير في تنظيم وتحديث القوات المسلحة الملكية المغربية لتصبح مؤسسة حديثة تعتمد على تقنيات متطورة وهيكلة مهنية. تميزت جهوده بتعزيز قدرات الجيش لمواجهة التحديات الأمنية وضمان استقرار الدولة. ومع ذلك، فإن إرثه يبقى متأثرًا بجدل سياسي نتيجة تورطه في أحداث وقرارات مثيرة للجدل في تاريخ المغرب الحديث.

Abstract

General Mohamed Oufkir played a crucial role in building and developing the Moroccan army in the post-independence period. Drawing on his military experience gained during his service in the French army, Oufkir contributed to the organization and modernization of the Royal Moroccan Armed Forces (RMAF) into a modern institution based on advanced technology and a professional structure. His efforts were characterized by strengthening the army's capabilities to meet

security challenges and ensure the stability of the state. However, his legacy remains tainted by political controversy due to his involvement in controversial events and decisions in Morocco's modern history.

المقدمة:

شهد المغرب في مرحلة ما بعد الاستقلال تحديات كبيرة في بناء مؤسساته الوطنية، وكان الجنرال محمد أوفقير شخصية محورية في هذه العملية، وخاصة فيما يتعلق بتشكيل وتطوير القوات العسكرية. يُعد أوفقير أحد أبرز القادة العسكريين الذين ساهموا في بناء الجيش المغربي وتعزيز دوره كرمز للوحدة الوطنية وحماية الأمن القومي. من خلال أدواره العسكرية والإدارية، أسهم في وضع أسس قوات مسلحة حديثة ومتطورة، لتصبح جزءًا أساسيًا من سيادة الدولة واستقرارها .

في هذا البحث، سنسلط الضوء على دور أوفقير في إنشاء القوات العسكرية المغربية، مع استعراض تأثيراته المختلفة وتداعيات سياساته على تاريخ المغرب الحديث.

اهمية الدراسة: لهذه الدراسة اهمية كبيرة لفهم تطورات الدولة المغربية الحديثة فمن خلال هذا البحث سنبين دور محمد أوفقير ومساهماته في بناء الجيش المغربي من جهة وتتيح لنا هذه الدراسة فهم أعمق للجيش المغربي ودوره في حماية السيادة الوطنية في تلك الحقبة. هذا البحث يسهم في تعزيز فهمنا للتاريخ المغربي ويتيح لنا استخلاص رؤى مفيدة حول تطور الجيش ودوره في بناء الدولة الحديثة.

الهدف من الدراسة: فهم التحولات التاريخية التي شهدها المغرب في فترة ما بعد الاستقلال وبناء مؤسساته الوطنية. من خلال هذه الدراسة، يمكننا تحقيق عدة أهداف، منها: فهم كيف ساهم أوفقير في تشكيل مؤسسة عسكرية تلبي احتياجات الدولة وتدعم استقلالها. وإلقاء الضوء على دور الشخصيات القيادية، مثل أوفقير، في صياغة سياسات الدولة وبناء قوتها العسكرية.

هيكلية الدراسة: قسمت هذه الدراسة الى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وقائمة الهوامش والمصادر، تناول تمهيد نبذة عن حياة محمد اوفقير، اما المبحث الاول تناول بدايات عمله العسكري والسياسي الى جانب القوات الفرنسية، اما المبحث الثاني تناول دور محمد اوفقير في انشاء القوات العسكرية المغربية عام ١٩٥٦.

التمهيد: نبذة عن حياة محمد اوفقير:

شـــهدت المملكة المغربية في الربع الثاني من القرن الماضـــي بروز العديد من الشخصيات العسكرية والسياسية والتي قدر لها ان تلعب دورا عسكريا وسياسيا مهما على الساحة السياسية في المملكة المغربية التي عانت الاخيرة من ويلات الاستعمار الفرنسي والاسباني، ولعل من أبرز هذه الشخصيات السياسية هي شخصية محمد اوفقير والتي قدر لهذه الشخصية ان تلعب دورا حاسما في تاريخ المملكة المغربية، فهو رجل الملفات السرية والدموية شخصية مثيرة للجدل ويعد من اقوى الشخصيات العسكرية التي احاطت بالملك الحسن الثاني. وبدء نجم اوفقير في السطوع في الثلاثينات من القرن العشرين لاسيما بعد دخوله المدرسة العسكرية والتطوع في الجيش الفرنسي والذي صقل شخصيته التي مارست العديد من الادوار القيادية ولابد لنا من التطرق على أبرز محطات حياة محمد اوفقير.

اولا: ولادتـه:

ولد محمد اوفقير في ١٤ ايار/ مايو في عام ١٩٢٠ في احدى القرى والتي كانت تسمى بقرية عين الشعير في نواحي مدينة بوذنيب والتي تقع في جنوب شرق المملكة المغربية (Vermeren, 2002) وان اصول محمد اوفقير تنحدر من سيدي بلعباس (ابراهيم و حجر، ٢٠٠٢) في الجزائر وبعد ســـيطرة القوات الفرنســـية على معظم نواحي المغرب اعتمدت على الزعامات المحلية في تثبيت دائم سيطرتها على نواحي المغرب ومدنها ومن بين هذه الزعامات هي اسرة محمد اوفقير والتي تمثلت بوالده المعروف بين القبائل المغربية باسم احمد بن قدور والذي اعتمدت عليه السلطات الفرنسية في ثبيت سيطرتها باعتبار والده احد ابرز الزعامات المحلية التي يمكن الاعتماد عليها في تثبيت دعائم الحكم الفرنســـي لاســـيما ان عائلة اوفقير كان لها دورا كبيرا في مدينة بوذنيب باعتبارها احدى الزعامات المحلية في المملكة المغربية قبل اعلان الحماية على الاخيرة من قبل الســـطات الفرنســـية على معظم نواحي المغرب (staiqlal, 1953) .

على الرغم من الدخول المغرب تحت الحماية الفرنســـية في عام ١٩١٢ الا ان بعد ولادة محمد اوفقير كانت هناك انتفاضات مستمرة ضد الاستعماريين الاسباني والفرنسي بسبب سياسة الاستعمار التعسفية ضد ابناء المغرب، واخذ الشعب المغربي ينتفض ضد السلطات الاستعمارية وتم اعتماد اسلوب الكفاح المسلح، وامتدت الانتفاضة الشعبية المغربية في مختلف المناطق منها الريفية والجبلية والتي اصـبحت الهدف السـامي للشـعب المغربي للتخلص من الاستعمار، كما اكد الشعب المغربي دوره في مساندة الحركة الوطنية ضد السلطات الفرنسية التي اعلنت الحماية على المملكة المغربية (محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصـــر الاستمرارية والتغير، ٢٠١٤).

في ٣٠ اذار/ مارس عام ١٩١٢ من بعد توقيع معاهدة الفرنسية على المغرب من طرف السلطان عبد الحفيظ والذي امتدت فترة الحماية حتى حصول المغرب على الاستقلال في عام١٩٥٦ (نخلة و سيساوي، ٢٠٢٢) .

استمر النضال الشعبي ضد الوجود الفرنسي حتى عام ١٩٢١ والتي أشعل نيرانها عبد الكريم الخطابي (البيطار، ٢٠١٣) بعد معركة خاضها ضد الاستعمار والتي عرفت باسم معركة انوال الشهيرة عام١٩٢١ (فاتحي و بورقعة، ٢٠٢٢) ، والتي كبد فيها السلطات الاستعمارية خسائر فادحة في سبيل التخلص من الهيمنة الاستعمارية (داهش، ٢٠١١) .

يتصف محمد بن احمد بن قدور الملقب بمحمد اوفقير بالعديد من الصفات فقد كانت الاخيرة متعددة منها، اذ عرف بانه اكثر فضاضة وشديد القسوة، كما نه كان ينتابه نوبات من الغضب بين الحين والاخر، كما انه كان منغلق على نفسه ومتقلب المزاج وبالرغم من هذه الصفات السلبية التي كانت لديه الا انه يمتلك العديد من الصفات الايجابية والتي منها انه كان يجيد فن الارضاء والمسايرة بالإضافة الى كونه كان سريع البديهة فضلا عن كونه يتصف بالغموض، فضلا عن انه لم يكن كثير التدقيق في تذوق الاطعمة التي يتناولها، وسميت عائلته باسم اوفقير لأنها كانت ملاذا آمنا للفقراء في احدى الفترات التاريخية المعينة، ومن هنا اكتسب اسمه باسم محمد اوفقير الذي اعطا له هذا الاسم صفة ادارية مميزة في تاريخ المملكة المغربية والذي قدر له ان يمارس العديد من الادوار خلال ابرز محطاته العسكرية والسياسية (شاكري، ٢٠١٩).

ثانيا: تعليمه

عندما بلغ محمد اوفقير في سن السادسة من عمره توفي والده احمد بن قدور في عام ١٩٢٦ الذي كان زعيما لمنطقة بوذنيب، وبدء محمد اوفقير تعليمه في سن العاشرة من عمره اي في سن متأخرة، الا انه لم يبدي اي اهتمام فيها وكان يكره تعلم اللغة الفرنسية بسبب الافكار المعقدة ومن الجدير بالذكر ان الذين كانوا يترددون على منزل والده قبل وفاته يتقنون اللغة الامازيغية ببراعة وبشكل جيد لذا فانه شعر يشعر بعدم فائدة من تعلم اللغة الفرنسية، تذكر بعض المصادر ان تعليمه كان يجالس عبدا عجوزا معتوق فضل العيش مع اسرة اوفقير بدل الرحيل لقد عرف عن محمد اوفقير خلال فتره تعليمه آنذاك انه كان يجمع ما بين هوايته في جمع القطع المعدنية في الصحاري وبين تعليمه في المدرسة لكي يصقل شخصيته بالمعارف (من كان حقا اوفقير، ٢٠١٢).

وخلال فترة مكوثه في مدرســـته في مدينة بوذنيب اخذ محمد اوفقير يتلقى تعليما فرنسيا خالصا ،اذ كان يقتصر دور المعلمين في المدرسة على تلقين التلاميذ بان فرنسا لم تكن ابدا غازية وانما كانت تريد اعادة الســـلام في المغرب وبجهودها ســـيكون المغرب في مصاف الدول العظمى وان التعليم الفرنسي كان في تلك الفترة من ابرز الدعايات التي اتخذتها فرنســـا في الترويض عن دعايتها واذبة افكارها في عقول التلاميذ المغاربة من خلال التعليم وهذا ما اكده المفكر المغربي محمد عابد الجابري (الجابري، ١٩٨٤)[1] بقوله عن التعليم الفرنسي: "**يعمل على قولبة سلوك المغاربة وتغليب وعيهم وتعويدهم على الطاعة والخضوع والاستسلام**" (الجابري، ١٩٨٥).

اخذ التعليم الفرنسي يأخذ حيزا واسعا ويتداخل لدى محمد اوفقير فيما بعد، اذ اعتبر الاخير ان كل من المغرب وفرنســـا اســـمين لا يفترقان لديه، كما رســـخ التعليم الفرنســـي في المغرب لدى محمد اوفقير والذي أصبح لديه قناعة بان يكون المغرب بلدا مؤهلا وينعم بالسلم والامن وان يكون أكثر حضارة، كما أعلن محمد اوفقير: "**عن احتقاره للشرق البائس بسبب افكار التعليم الفرنسي**" التي ترسخت لدى اوفقير وهذا ما اكده الكاتب الفرنسي كلود كليمون قائلا: "**لقد أصبح ابن الباشا [يقصد محمد اوفقير] فرنسي الهوى تماما**" (المودني، ٢٠١٣).

ويبدوا لنا ان اوفقير كان في البداية رافضا تعلم اللغة الفرنسية ولكن بسبب التعليم الفرنسي الذي يستهدف اللغة العربية جعل اوفقير يغير افكاره ويدافع عن فرنسا بسبب قوة التعليم الفرنسي الذي يستهدف المغاربة من خلال اذابة افكار فرنسا في اذهان المغاربة.

استمر محمد بن احمد بن قدور الملقب باسم محمد اوفقير خلال سنوات تقدمه في العمر حتى بلغ من العمر السادسة عشر وتحديدا في عام ١٩٣٦ اذ تم استدعاء محمد اوفقير من قبل معلمه في مدينة بوذنيب الى المدرســـة وكان يرافقه المعلم الخاص بالشـــؤون الاهلية، وبعد وصـــول محمد اوفقير الى المدرســـة تم توجيه العديد الاســـئلة الى محمد اوفقير عن اهم ميوله وطموحاته، وفي العام نفسه تم قبوله في ثانوية ارزو(طارق بن زياد) التي تعد من اشهر المؤسسات التعليمية في عهد الحماية والتي تم تشيدها في عام ١٩٢٧ وهناك بدأت فكرة توجه الى الحياة العسـكرية (الجزيرة، ٢٠١٥)، على غرار ثانوية مولاي يوسـف في الرباط ومولاي ادريس في مدينة فاس، وبعد التحاقه في المدرسة الجديدة استطاع من التأقلم بسرعة، وخلال فترة دراسته كون اوفقير صداقة قوية مع زميلا له اسمه ادريس الخياري بوكرين العربي، الطيب الســـخي وكان صـــديقان لا يفترقان، لكن ســـيعدم بوكرين على مرأى ومســـمع من أوفقير بعد المحاولة الانقلابية لصخيرات عام١٩٧١ (القابلة، ٢٠١٣) .

اظهر محمد اوفقير خلال التحاقه في هذه المدرسة اعجابا كبيرا ي اللغة الفرنسية بشدة على الرغم من كره لها في السابق ، واستطاع خلال فترة قصيرة من اتقانها بدرجة كبيرة ، كما اصبح من اشد المعجين بكتابات كل من موليير والفريد فيني وفكتور هيجو ،وفي المقابل كان يتكلم اللهجة الدارجة ولكن لك لا يعني انه يتقن اللغة العربية بدرجة كبيرة وانما كانت ضعيفة جدا لديه ، وبالرغم من اتقانه باللغة الفرنسية وضعفه في اللغة العربية الا انه برع في العديد من العلوم منها الرياضيات ، كما حقق نجاحا واسعا في العديد من الاختبارات الفيزيائية ، وخلال فترة دراسته في ثانوية ارزو فلقد اظهر اوفقير براعة واسعة ، وبعد ثلاث سنوات من دخوله الثانوية انهى دراسته وكان من ضمن المتفوقين خلال فترة دراسته في ثانوية ارزو، واشارات العديد من الدراسات بان محمد اوفقير كان من الاوائل في هذه المدرسة بينما دراسات اخرى نفت ذلك (من كان حقا اوفقير، ٢٠١٢).

يبدوا ان دخول محمد اوفقير في هذه الثانوية هي بداية التحرك في مسار حياته والتي رسمت الخطوط العريضة لمستقبلة خصوصا ان العالم كان مقبلا على حربا عالمية ثانية قدر له ان يلعب دورا فيها سرعت من سطوع نجمه فيما بعد.

ثالثا: حياة محمد اوفقير بين عامي ١٩٥٠-١٩٥٢:

بعد الفترة التي قضائها محمد اوفقير في الحرب الهند الصينية الاولى من عام ١٩٤٦ وحتى رجوعه الى المغرب عام ١٩٥٠ بدأت مرحلة جديدة من حياته لاسيما خلال رجوعه من الحرب الامر الذي ادى ان يمارس دورا في المغرب لاسيما على المستوى السياسي بعد فرضه من قبل الادارة الفرنسية على الزج به في الادوار السياسية في المغرب والتي بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين بدئا من زواجه حتى خلع الملك المغربي محمد الخامس.

حصل محمد اوفقير في عام ١٩٥٠على اجازة فذهب اولا الى منزل والده في مدينة بوذنيب في احدى القرى الواقعة في الجنوب على مشارف الصحراء، وان اوفقير يعرف الكثير عن اسرار الصحراء وقضى فترة من الوقت في الاخيرة باحثا عن المعادن وكان معروفا عنه بانه كان مغرما بالعمل بيديه واستخلص العديد من القطع المعدنية من الفلزات التي عثر عليها في الصحراء وحدد معالمها وصنع منها العديد من الحلقات واعطائها لامه وكان يمتلك عدة مناجم صغيرة عهد باستثمار مواردها لا صدقائه، وبعد بلوغه سن الاربعين من العمر اصبحت لديه خبرة كثيرة كما كان في بعض الاوقات يرتاد الكازينوهات والملاهي (فاطمة اوفقير، ٢٠٠٩) .

ان محمد اوفقير الذي عاد الى المغرب هو نتاج خالص للاستعمار وضابطا ممتاز وكان يشعر بانه مندمج كليا في الجيش الفرنسي، ولم يتنكر ابدأ للأيام التي قضاها في صفوف الجيش الفرنسي لاسيما انه الاخير قد بدا مرحلة جديدة في حياته وقضى العديد من ايامه في ملازمة النساء في الملاهي خصوصا في عام ١٩٥٠ ولكن ذلك لم يستمر طويلا سرعان ما لتحق الى جانب السلطات الفرنسية (بيرو، ٢٠٠٩)، وبرع في مجال الاستخبارات كما هو كان على صلة بجميع دوائر الامن الفرنسية وكان يفضل دائرة الاستخبارات الخارجية والعمل على مكافحة الجاسوسيةSDECE (ويكيبيديا، ٢٠٠٩) ، وكان اوفقير احد العناصر الفعالة في ضبط الامن الفرنسي في المغرب وعندما حل الجنرال جوان في دار المندوبية وفي يده عصا المارشال لم يخشى على عمله في الاستخبارات كون الجنرال كان رئيسه في ايطاليا، وتم استدعائه من قبل الجنرال جوان في دار المندوبية فلم يتوانى في تلبية الامر وحسب ما يروي جيل بيرو بان محمد اوفقير كان عينا للفرنسين بين الاوساط الوطنية المغربية الذي احتفظ بمناصبه في عهد العديد من المقيمين الفرنسين في المغرب (بيرو، ٢٠٠٩).

وقدمت له دائرة الاستخبارات ومكافحة الجاسوسية SDECE وادارة الامن الاقليمي DST بعضهم واختار هو بالذات بعضهم الاخر.

المبحث الاول: بدايات عمله العسكري والسياسي الى جانب القوات الفرنسية:

كانت تجربة انخراط محمد أوفقير في الجيش الفرنسي اساسا بني عليه خبرته العسكرية، والتي ساهمت لاحقا في دوره البارز في تشكيل القوات المسلحة المغربية بعد استقلال المغرب، وهذا ما سنلاحظه في هذا المبحث وكما يلي:

اولا: انخراط محمد أوفقير في العمل العسكري في صفوف الجيش الفرنسي:

بعد تخرج محمد بن احمد الملقب بمحمد اوفقير من كوليج ارزو والتي كان يدخلها اباء الاعيان وكبار الحلفاء من المخزن الى هذه المدرسة ، بدء محمد اوفقير حياة جديدة بعدما تطوع لمدة اربعة سنوات في الجيش الفرنسي قبل ان يقوم في بداية الفاتح من كانون الاول/ ديسمبر عام ١٩٣٩ بتمثيل نفسه ضمن خدمة الجيش الفرنسي المتروبولتيان وهي الفترة التي قبل فيها بالمدرسة العسكرية للتلاميذ الضباط المغاربة في مكناس الاكاديمية المليكة العسكرية في مدينة مكناس حاليا، وبعد اكماله الدراسة في هذه المدرسة تخرج اوفقير من هذه المدرسة ملازما متدربا في عام ١٩٤١ لتتم ترقيته من العام نفسه، واشارت العيد من الدراسات بانه احتل المركز الثالث من بين تسع متنافسين في الامتحان النهائي في المدرسة بينما اشارات دراسات اخرى بانه احتل المركز الخامس من بين المنافسين التسعة في الامتحان النهائي (المودني، ٢٠١٣).

استفاد محمد اوفقير من قوة عائلته وتحالفها مع عدد من القبائل والقادة التي كانت قبيلة محمد اوفقير في حلف معهم مثل القائد علي العياشي (مجهول، ٢٠٠٣) قائد قبيلة ايت عياش والتي كان لها ارتباط وثيق بالسلطان العلوي عبد الحفيظ بن الحسن (الظفيري، ٢٠٢١)، وشبكة واسعة من رجال المخزن ، وكان خلال فترة دراسته في المدرسة العسكرية من المرافقين للجنرال الفرنسي جان جاك بتلر قائد الاكاديمية العسكرية في مدينة مكناس (عليموسى، ٢٠١٢).

ثانيا: مشاركه محمد اوفقير في صفوف الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية:

من المعروف ان المغرب كانت تحت الحماية الفرنسية في ثلاثينات القرن العشرين الماضي وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ومن الطبيعي ان تدخل المناطق التي هي تحت سيطرة فرنسا تلقائيا في الحرب ومن بين هذه المناطق عي المغرب التي فرضت عليها ظروف الحرب العالمية الثانية، فضلا عن تأثيراتها على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكان الاكثر تأثيرا هو الجانب العسكري الذي شارك به المغرب الى جانب فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية.

شاركت المملكة المغربية الى جانب الدول المتحالفة مع فرنسا في الحرب العالمة الثانية بالرغم من ان المملكة المغربية كانت تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية لاسيما ان المغرب اعتبر بالنسبة لدول الحلفاء الى جانب فرنسا بانه احد اهم القواعد الاستراتيجية لانطلاق العمليات العسكرية في البحر المتوسط من اجل مواجهة الجيشين الالماني والايطالي (العلوي، ٢٠٠٩).

على اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية صرح السلطان محمد بن يوسف المعروف باسم محمد الخامس (الساعدي، ٢٠٠٣) يوم ٣ ايلول ١٩٣٩ اكد في تصريحه يجب ان يساند المغرب فرنسا مساندة غير مشروطة ولا يتردد المغرب في اداد فرنسا بكل ثرواته والتضحية بكل شي كما وجه السلطان محمد الخامس رسالة الى المغاربة بهدف تشجيعهم على المساهمة والمشاركة في هذه الحرب الى جانب الحلفاء وخصوصا فرنسا، وفي المقابل وجه المقيم العام في المغرب المعروف باسم نوكيس (طالب، ٢٠٠٢) نداء الى المغاربة في نفس العام، تم قراءة العديد من تلك الرسائل التي وجهها الملك محمد الخامس الى المغاربة في كل من المساجد واصبح الحديث عن دخول المغرب في الحرب راي عام، وانتشرت الدعاية بين المغاربة فيما يخص مسالة التجنيد التي اطلقها المغرب، كما قام الملك المغربي محمد الخامس والعديد من وجهاء المجتمع المغربي بالتعبير عن مساندتهم اللا مشروط لفرنسا وحلفائها، وشارك العديد من ارباب الزوايا في عملية التشجيع على الانخراط في الحرب العالمية الثانية

ومنها الزاوية الدرقاوية والتي ابرز شـيوخها ابي بكر الدرقاوي الذي اعلن عن وقوفه الى جانب فرنسا في الحرب العالمية الثانية (حيدة، ٢٠١٦).

لم يكتفي الملك بتوجيه الرسـائل في خصـوص دخول المغرب في الحرب العالمية الثانية الى جانب فرنسـا بل ابدى الملك عن رغبته الاكيدة بان تكون المغرب هي الحليف الوفي لفرنسـا وان تشـكيلات القوى المغربية ليسـت مجرد جيش عادي بل هي جيش قوي الى جانب فرنسـا والحلفاء لان جيش المغرب هو جيش قوي من جهة ان المغرب يريد القتال في هذه الحرب من اجل التخلص والقضـاء على العنصـرية والاضـطهاد ومن جهة اخرى، وهذا ما يطالب به المغرب بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كما أدرك الملك خطر النازية الألمانية وخصـوصـا ان الاخيرة كانت تكن العداء للشـعوب السـامية ولأجل ذلك قرر الملك الوقوف الى جانب فرنسـا والاشـتراك معها في هذه الحرب على الرغم من الظروف التي يعيشـها المغرب آنذاك من طرف المقيم الفرنسـي فوجيس والجنرال ميلي رئيس الإدارة الفرنسـية في المغرب (قسيمة، ٢٠١٦).

قامت السـلطات المغربية بحملة واسـعة النطاق لتجنيد أكبر عدد ممكن من المغاربة والحاقها بالجيش الفرنسـي والمشـاركة في الحرب العالمية الثانية حتى بلغ عدد المجندين المغاربة الذاهبين للمشاركة في هذه الحرب حوالي (٣٠٠ الف شخص) من المغاربة المتطوعين للقتال الى جانب فرنسـا والحلفاء ولقد اعترف شـارل ديغول (christian naelist, 1988) بموقف المغرب الداعم لفرنسـا والذي اكد فيه بان المغرب وملكه وقف في الحرب موقف الناصـر المشـارك الثابت امام القوات النازية حتى اسـتحق الملك أن ينال من يد شـارل ديغول وسـام التحرير هو ما اعتبره البعض تحذير، حيث ودعاه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى زيارة فرنسا ليشهد أمام الملأ التزام الملك بوفائه ووعوده إلى فرنسا (القادري، ١٩٩٧). الاصح بعد انتهاء الحرب دعا شـارل ديغول الملك محمد الخامس الى فرنسـا في حزيران/ يونيو عام ١٩٤٥ وقلده وسام التحرير تعبيرا عن امتنانه للملك الذي وقف الى جانب فرنسا في الحرب.

واعتقد المغاربة أن مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية ستجعل فرنسا توفي بوعودها لهم في تحسـين الاوضـاع في البلاد، وأرسـل المغرب كدفعة اولى من المقاتلين ما يقارب (٤٣ الف جندي) في اولى العمليات العسـكرية وعندما وقعت الهدنة مع ألمانيا كان يوجد(٢٠ الف جندي) مغربي من المحاربين النظاميين و(٢٠ الف جندي) آخرين من قوات الكوم (الدليمي، ٢٠١٦) يقومون حينها بالعديد من التدريبات العسكرية لمسـاندة فرنسـا وفي عام ١٩٣٩ حلت سـتة أفواج من المغاربة الرماة في فرنسـا وفي عام ١٩٤٠ تم دفع ما يقارب عشـرة كتائب اضـافيه شـاركت في حملة بلجيكا والذين كانت أعدادهم تتراوح بين (٣٠ الف جندي) مغربي

ضمن هذه الحملة وأثبتت هذه القوات المغربية شجاعة فائقة خلال حملتها على بلجيكا (عبيدي و سالم، ٢٠٢١).

خلال الحملة التجنيدية التي بدأها الملك من اجل الوقوف الى جانب فرنسا وحلفائها لم يكن محمد فقير بعيدا عن تلك الحملة التجنيدية للمشاركة في الحرب العالمية الثانية إذ بدأ محمد اوفقير مشواره العسكري مع الجيش الفرنسي بانتمائه الى فرقة القنص الخاصة بالجيش الفرنسي وأبد تفوقا رائعا في هذا المجال (النابلسة، ٢٠٢١).

كان محمد اوفقير طول هذه الفترة يحب فرنسا بشكل كبير ويرى كلوت كليمون خلال فترة وجوده في المدرسة العسكرية في مدينة مكناس طمأنة رئيسه في احدى اللقاءات معه إذ قال أوفقير له: "لا تحزن سيدي يجب أن تثق في فرنسا وفي المارشال بيتان ونحن ما زلنا مسلحين يمكن ان نحارب معكم سيدي سننتقم لفرنسا"، وبعد التخرج التحق بالفوج الرابع للمشاة المغربي التابع للجيش الافريقي المرابط في مدينة مكناس حينها لم يقل مضى على اندلاع الحرب العالمية الثانية اكثر من ثلاثة أشهر ولم يكن الزملاء التابعين له خلال السنين التي قضاها في تازة اي مشاركه تذكر في الحرب باستثناء التفرج من بعيد على الإنزال الأمريكي على الشواطئ المغربية ولكن سرعان ما كان للجيش الافريقي دورا خلال هذه الحرب الذي كان هو أحد المشاركين فيه والذي قاتل الى جانب قوات الحلفاء ضد المحور الايطالي الياباني الألماني (من كان حقا اوفقير، ٢٠١٢).

تابع محمد أوفقير هزيمه الجيش الفرنسي بفعل الضربات الألمانية والتي سميت بـ" ضربات الفهر" ما اخت وبعد حمله الانزال الامريكي في شمال افريقيا وبعدها مباشره ارسى في ايطاليا مع الحملة العسكرية بقياده الجنرال الفرنسي جوان (زبيب، ١٩٩٥) واشترك في معركه بلفدير في منطقه البروز واراد الجنرال جوان ان ينتصر بجنده من ابناء المستعمرات بعدما فشلت وحدات الإنجليزية والأمريكية باختراق خط غوستاف القوي (البيطار، ٢٠١٣)، والعمل على تفجير حاجز مونت كازينو وبذلك يكون الطريق مفتوحا نحو روما وكان الهدف المحدد لكتيبه محمد اوفقير جبل سيرال سيرازلا وعلى فصيله ان تهاجم عن طريق منحدر وممر تتناثر فيه العديد من الكتل الصخرية من اجل الوصول الى معاقل الالمان وبدا محمد أفقير هجومه منتصف الليل بعد منتصف الليل دون التحضير الى اي قصف مدفعي من اجل التمهيد للهجوم وبالرغم من ذلك سرعان ما دفع اوفقير وفصيله الى الوقوع في حقل الغام مزروعة بين الكتل الصخرية على جميع المحاور التي يمكن المسير اليها وبالرغم من ذلك تمكن محمد أفقير ومن بقى معه حيا من ابناء فصيلته من الوصول الى مشارف التحصينات الألمانية حيث اصابتهم بعض قذائف خلال هذا التقدم واصيب في هذا الهجوم بحروق في يديه ووجهه واصابة تحت عينيه وفي نهاية المطاف فشل الهجوم (اوفقير، ٢٠٠٠).

بعد فشل الهجوم الذي شنه فصيل محمد أوفقير تراجعت كتيبة القناصة الرابعة وبعد استراحة قصيرة لمدة يومين فشل الهجوم انطلق الجنرال جوان مجددا بوحداته للهجوم على الموقع المذكور وعلى الرغم من الجروح التي اصابت يديه وعينيه إلا أنه شارك في هذا الهجوم الذي قاده الجنرال جوان ورفض ان ينتقل الى مشفى الناجين وأثناء الهجوم كانت عينيه اليسرى مضمده وفي يديه قفازات ودارت معارك ما بين الوحدة التابعة للجنرال جوان التي شارك بها محمد وفقير والجنود الالمان المتحصنين فيه خط غوستاف انتهت هذه المعارك في النهاية بانتصار الجنرال جوان ومحمد اوفقير الذي شارك ضمن هذه الهجوم (بيرو، صديقنا الملك، ٢٠٠٢).

وبعد الانتصار الذي حققه في هذه المعركة عملت القوات الفرنسية على تنظيم استعراض عسكري من اجل الدخول الى روما دخول المنتصر الظافر، ودخلت القوات الفرنسية باستعراض عسكريا كبير في ١٤ حزيران/ يونيو عام ١٩٤٤، واختار المشرفين على هذا الاستعراض بان يكون محمد اوفقير هو المتقدم الاول وفي الصفوف الامامية على راس هذا الاستعراض الذي نظمته القوات الفرنسية وكان يتقدم تلك الجموع العسكرية وهو يحمل العلم الفرنسي المثلث الالوان بين يديه وعلقت زوجته فاطمة اوفقير عن هذا الحدث قائلة: " **كنت امتلك صورة عن هذا الحدث صودرت مني واتلفت وهي صورة رائعة يرى فيها اوفقير يلوح بالعلم على راس الحملة الفرنسية**" لكن بسبب الاحداث اللاحقة التي قام بها محمد اوفقير صادرت معظم الاشياء الخاصة به من زوجته (فاطمة اوفقير، ٢٠٠٧)، وبعد ان تم الانتهاء من الاستعراض والانتصار في المعركة الاخيرة على الالمان كرم محمد اوفقير بصليب الحرب مع نجمة فضية سعفة+ نجمة فضية مذهبة، وصليب الحرب (toe) اربعة سعفات ونجمتان فضية ونجمة برونزية، كما تم تدوين اسم محمد اوفقير في السجل العسكري كضابط شاب يتمتع بالقوة الحيوية ويحافظ على كافة اوضاعه في هدوءه الممتاز (رؤوف اوفقير، ٢٠٠٨).

بعدما سقطت روما بيد الحلفاء ودخول محمد اوفقير على راس الحملة الفرنسية التي دخلت روما في الرابع من حزيران/ يونيو عام ١٩٤٤ حقق الحلفاء اولى اهدافهم بعد سقوط روما وهذا ما صرح به الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت (خضر، ١٩٩٢) قائلا: "**واحدة سقطت [يقصد روما] وستتبعها الاثنان الباقيتان**" ويقصد الرئيس الامريكي الباقيتان هما كل من العاصمة الالمانية واليابانية برلين وطوكيو (لاند، ١١٩٨).

بعد شهر من الانتصار العسكري الذي حققه محمد اوفقير مع الجنرال جوان في روما تعرض في تموز/ يوليو عام ١٩٤٤ بعد دخولهم روما وتحت اسوار سيين الى هجوم الماني مضاد ضد كتيبة محمد اوفقير، وان الهجوم الالماني الذي تم شنه كان عنيفا جدا، وادى هذا الهجوم الى حدوث اشتباكات واسعة ووقع العديد من القتلى من الطرفين واستخدم

الالمان العديد من القنابل المتفجرة على كتيبته مما ادى الى جرح اوفقير جرحا بليغا في ذراعه الايمن وعلى الرغم من شراسة الهجوم الالماني الاخير على اسوار السيين الا ان ذلك الهجوم باء بالفشل وبقى اوفقير في ايطاليا حتى غادرها وهو يحمل وسام جوقة الشرف ووسام النجم الفضي الامريكي وسعفة اضافية وتم ترفيعه الى رتبة ملازم اول وتم تسجيله للمرة الثانية في السجل العسكري بانه ذو ثقافة رفيعة وذكي وحيوي ولا مبالي الى عيوب الشباب ويستحق ان يولي الاهتمام كما يبدي قيادة رفيعة في القتال غم جرحه في ساعده الايمن (رووف اوفقير).

ويبدوا لنا ان مشاركة محمد اوفقير في الحرب العالمية الثانية وما ابداه من شجاعة فائقة جعلت الفرنسيين يستخدمونه في الحروب وخصوصا في حروب المستعمرات الفرنسية.

المبحث الثاني: دور محمد اوفقير في انشاء القوات العسكرية المغربية عام ١٩٥٦:

يعد الجيش أحد المعالم الاساسية البارزة واهم المحطات التاريخية في حياة اي دوله كونه يمثل الركيزة الاساسية والقوة العسكرية التي تحمي السيادة الوطنية وامنها الداخلي والخارجي واستقرارها.

تأسيس الجيش الملكي المغربي بعد عودة الملك محمد الخامس من المنفى وبعد حصول المغرب على الاستقلال عام ١٩٥٦ نقطة تحول هامة في مسار تطور الدولة الحديثة اذ كان من الضروري بناء مؤسسات قوية تضمن الحفاظ على سيادة وامن البلاد خاصة بعد الظروف التي مرت بها وعاشها في ظل الحماية وما حصل من اضطرابات وتمردات بعد الاستقلال.

عمل الملك على تأسيس جيش وطني ملكي يمثل رمزا للسيادة المغربية لم تعني مجرد قوة دفاعية بل تجديدا للعزة الوطنية ورمزا لاستقلال المغرب.

تم تأسيس الجيش الملكي من خلال الاستفادة من الطوابير العسكرية التي كانت قد شاركت في القتال الى جانب فرنسا واسبانيا اضافة الى استقطاب الاطر العسكرية المتعلمة في المدارس العسكرية الفرنسية والاسبانية لتأطير الجيش حيث كان هدف الملك انشاء جيش مدرب قادر على الدفاع عن الوطن وتوجيه وتنظيمه لضمن اداء مهام عسكرية بالشكل الامثل (الملكية، ١٩٦٨).

من هنا برز دور محمد اوفقير كأحد الشخصيات العسكرية البارزة منذ عودة الملك محمد الخامس من المنفى ومن ثم تشكيل الجيش الملكي المغربي كونه كان من احد القادة العسكريين وحقوق الجيش الفرنسي والذي كان قد تلقى تدريبه في المدارس العسكرية الفرنسية لذلك اعتمد عليه وعلى عدد من الشخصيات في تشكيل وحدات الجيش المغربي بعد عودة الملك محمد الخامس من المنفى واستلامه مقاليد الامور في المغرب عمل على اعادة الاوضاع الى نصابها، إذ بدء بتشكيل قوات ملكية يمكن الاعتماد عليها في القضاء على التمردات

والاضطرابات التي كانت قد حدثت في المغرب، اذ تجلت بداية بناء الدولة في وضع اسس وقوانين جديدة والسعي لتوحيد الاراضي تحت سيادة العرش المغربي وكان تأسيس الجيش المغربي احد اهم الخطوات الاساسية لهذا البناء باعتباره القوة الرادعة لحماية الحدود وصون سيادة الدولة وكذلك انشأ المحكمة العسكرية كجزء تكميلي لجهاز القوات المسلحة الملكية (الملكية، ١٩٦٧).

وقد استفاد الملك في عملية تأسيس القوات المسلحة المغربية من ثلاثة عوامل رئيسة اولها الاعتراف الفرنسي بسلطته، اذ اكدت فرنسا ان الملك هو الوحيد الذي سيشرف على الجيش المغربي. كما ان اعتماده على الطوابير العسكرية التي شاركت في حقوق القوات الفرنسية والاسبانية خلال فترة الحماية لتكون النواة الاساسية للجيش الوطني خاصة وان تلك القوات كانت قد تلقت تدريبها في المدارس الفرنسية والاسبانية ولديها من الخبرة ما يمكن الاعتماد عليها في تدريب الجيش الجديد وبذلك تمكن الملك محمد الخامس من الاشراف على بناء اللبنات الاولى للجيش بعد الاستقلال.

اصدر الملك في ٧ كانون الاول/ ديسمبر عام ١٩٥٥ قرارا يقضي باستحداث وزارة تعنى بشؤون الدفاع الوطني وايكال مهامها الى وزارات الدولة ضمن حكومة الكاي الاولى التي شكلت في نفس اليوم والتي تولت مهامها بتنفيذ القرارات الملكية لتشكيل جيش مغربي قادر على حماية العرش والمكتسبات الوطنية مستند في ذلك على ما نصت عليه وثيقة الاستقلال الصادرة في ٢ اذار/ مارس عام١٩٥٩ (الجبوري، ٢٠٢٣) والتي تضمنت حق المغرب بتشكيل جيش وطني تحت اقران الملك مع وعد فرنسا بتقديم الدعم اللازم بشرط انهاء المقاومة جيش التحرير الذي كان يقاوم الوجود العسكري الفرنسي في البلاد (الجبوري، ٢٠٢٣).

اصدر الملك في ٢٢ اذار/ مارس عام ١٩٥٦ بيان بتحويل اسم القوات المسلحة المغربية الى اسم القوات المسلحة الملكية وان الرئاسة العامة المجلس اركان الحرب (المريني، ١٩٩٧) ستسند الى ولي العهد الحسن الثاني (الموسوية، ٢٠٠١).

وقد جاء البيان الملكي حسب النص في ٢ نيسان/ ابريل من العام نفسه: ((يعلم من ظهرنا هذا اسماه الله واعز امره اننا اسندنا منصب رئيس مجلس الاركان العامة للقوات المسلحة الملكية لنجلنا البار وولي عهد المملكة المغربية الشريفة مولاي الحسن حفظه الله ابتداء من ٢٢ اذار/ مارس عام ١٩٥٦، فنأمر اركان قواتنا العامة الملكية ان يقوموا بما يجب عليهم نحوه من الامتثال والاتفاق والاتحاد، ويكونوا رهن اشارته لما اولياناه من حسن الثقة ويعرفوا حقه ومنزلته اعانه الله وسدد خطاه والسلام)) (المريني، ٢٠٠٨).

حرص الملك على تشـــكيل جيش خاص بالمملكة المغربية يدين بالولاء للملك والمحكمة الا انه واجه صـعوبة في ذلك خاصـة لان المؤسـسـة العسـكرية المغربية خلال فترة الحامية ارتبطت بتنفيذ سـياسـة القوى الاسـتعمارية مما جعل غالبية افرادها جزءا من المنظومة الاسـتعمارية ولهذا كان من الصـعب تشـكيل الجيش بسـهولة فقد ادى غياب التكوين الوطني المستقل للضباط المغاربة الى الاعتماد على خبرات الضباط الذين خدموا في الجيوش الفرنسية الاسبانية والذين امتلكوا تأهيلا عسكريا حديثا رغم خلفيتهم الاستعمارية (الجبوري، ٢٠٢٣). الا ان الملك أدرك اهمية الاسـتفادة من تلك الكفاءات العسـكرية مع ضـمان ولائها للوطن والملك ولذلك فقد توجهت انظاره الى عدد من الضـباط الذين من الممكن الاعتماد عليهم في تشـكيل القوات المسـلحة ولذلك فقد تم تشـكيل لجنة عسـكرية في ١٩ اذار/ مارس عام ١٩٥٦ كانت مهمتها وضع اسس اعادة تنظيم الجيش المغربي المستقل (الجبوري، ٢٠٢٣).

ضـــمنت اللجنة العســـكرية برئاســـة الحســـن الثاني كل من الجنرال حمو الكتاني (موسـوعة معلمة المغرب، ٢٠٠٤). والجنرال محمد اوفقير والذي لعب دور كبير في مجريات الاحـداث والجنرال ادريس بن عمر العلمي (Boum & Park, 2016)، والقبطـان احمـد النميش فضـلا عن عدد اخر من الضـباط كان من ابرزهم الكولونيل احمد العلوي الكابتن عبد السلام بن عمرو والبوتنان بن كيران للمشاركة في قيادة الجيش حال تأسيسه فقد خاطبهم ولي العهد الحسن الثاني قائلا: ((ابتداء من اليوم فقد اصبحتم تحت قيادتي، وسيكون قائدكم الاعلى عـادلا ورحيمـا، لكنـه لا يقبـل اي اخلال بواجبـات الامتثـال والانقيـاد والادب، ويتعين احترام المرؤوسـين لرؤسـائهم فأتتم امل للسـلطات وامل الشـعب، وامل الامة العربية ويقضـــي عليكم الواجب ان تكونوا املاً لهذه الآمال)) (المريني، ١٩٩٧).

استمرت الاجراءات بتشكيل النواة الأولى للجيش المغربي وفي ١٨ نيسان/ ابريل عام ١٩٥٦ عمل الملك محمد الخامس على تكوين جيش نظامي كمرحلة أولى من (١٥,٠٠٠) عنصر من خلال استيعاب العناصر التي كانت تابعة للجيش الفرنسي والإسباني (الصبان، ٢٠١٩).

في ٢٢ نيســان/ ابريل عام ١٩٥٦ توجه وفد مغربي بأمر من الملك برئاســة رئيس أركان الجيش الحسـن الثاني ووزير الدفاع أحمد مديرة (Boum & Park, 2016)، والجنرال الكتاني إلى باريس لبدء مفاوضـات مع الحكومة الفرنسـية والتأكيد على تنفيذ ما جاء في وثيقة الاسـتقلال بتشـكيل جيش مغربي وطني، وإخبار اللجنة الفرنسـية التي ارادت المفاوضـات فهم برغبة الملك في تخصـــيص هيئة عســكرية فرنســية لتدريب الجيش المغربي في مدينة الرباط وتدريبهم في مدرسـة سـانت سـير العسـكرية (Militare De Saint-cyr) (الزهرة، ٢٠١٠)، من أجل إعدادهم كضباط يساهمون في تدريب القوات العسكرية المستحدثة في المغرب.

على الرغم من تقدّم المفاوضـــات بين الجانبين المغربي والفرنســـي إلّان أنّ الوفد المغربي واجه تحدّيات كبيرة خاصة بعد رفض فرنسا بعض المطالب المغربية بتمكين الضباط الفرنسيين من الإشراف على تدريب الجيش المغربي، كما طالبت فرنسا السيطرة الكاملة على وزارة الدفاع المغربي وتسميته الجيش الوطني مع ضرورة معالجة أمر جيش التحرير وعملياته ضد القوات الفرنسي خصوصاً بعض رفض جيش التحرير بنزع السلاح وتمسكهم بنهج المقاومة حتى تحقيق الاستقلال الكامل للمنطقة المغربية، لكن أمام الضغط الذي مارسه الوفد. (الجبوري، ٢٠٢٣)

أما هجمات جيش التحرير ضد القوات الفرنسية على الأراضي الجزائرية دفع الوفد الفرنســـي على الموافقة على مطاليب الوفد المغربي وغلق ملف المطاليب المغربية والتفرغ للقضية الجزائرية، كما جرت مفاوضات أخرى من الجانب الإسباني كانت تلك المفاوضات برئاسة وزير الدولة إدريس المحمدي (سودة، ١٩٩٦) مع المندوب السامي الإسباني غارسيا فالينيونتج عن تلك المفاوضات بالموافقة عن تشكيل جيش مغربي أيضاً في الرباط ومناطق التواجد الإسباني وهكذا واصلت المحكمة المغربية إجراءاتها الخاصة في تشكيل جيشها على القوات الكوم (وآخرون، ٢٠٠٧)، التي كانت ضمن صفوف الجيش الفرنسي.

تبيّن من المفاوضات المغربية- الفرنسية في باريس أنّها كانت نقطة تحول أساسية لتحقيق طموحات الملك خاصة بعد موافقة فرنسا على تزيد الجيش الملكي المغربي بالعناصر المطلوبة من قوات الكوم إلى جانب تقديم الدعم اللازم لتأســـيس الجيش، حيث مثلت هذه الخطوة نجاحاً كبيراً عكس بداية الاســـتقلال الحقيقي في نظر الشـــعب تجلى هذا النجاح بالإعلان الرسمي عن تأسيس النواة الأولى للجيش الملكي المغربي.

تم الإعلان عن تأسيس الجيش في صباح عيد الفطر المبارك المصادف ١٢ ايار/ مايو عام ١٩٥٦، حيث ألقى الجيش المغربي خلال هذا اليوم قســـم الولاء والإخلاص للملك الذي بدوره ألقى خطاباً بعد الاستعراض العسكري تضمن ما يلي (شقير، ٢٠٠٧) : "شعبنا الوفي في يوم هذا العيد المبارك الذي هو أول عيد تلوح بشائره على المغرب المستقل، يسرّنا أنْ نثلج صدركَ بنبأ تأسيس جيش وطني مشرف عليه قيادة مغربية صرفة، تعمل تحت أمرنا، وترســـم له خططه وأهدافه... ليشـــهد كل مغربي مظهر الســـيادة ورمزاً من رموزه العزة .... ونضرع إلى الله جلت قدرته أنْ يثبّت أقدام جيشنا بحسن عودته وتوفيقه، وهو نعم المولى ونعم النصير" (شقير، ٢٠١٥).

كما ألقى رئيس أركان الحرب العامة ولي العهد الحسن الثاني خطاباً يبارك فيه تأسيس الجيش قال فيه: "في هذا اليوم المجيد شاهدكم الوطن لأول مرة يشيدون صفوفاً متراصة في ظل المغرب المستقل الموحد وتحت رعاية قائدكم الأعلى وتوجيه رئيس أركان الحرب ومشاركة الضباط المقتدرين سجلتم أول نصر في تاريخ العهد الجديد لبلادكم وأنت أول دليل على حسن استعدادكم لوضع أسس مغرب ثابت الأركان منظم القواعد في حاضره ومستقبلة مؤمن بأداء رسالته العليا إلى حملها طيلة قرون" (المريني، ١٩٩٧).

تعكس الخطابات للملك محمد الخامس وولي العهد رئيس أركان الحرب الحسن الثاني رؤيتاهما في تعزيز أهمية القوات المسلحة في بناء المغرب المستقل ومع اختلاف التركيز بينهما تتكامل الخطابات لتشكيل رؤية وطنية متماسكة تجمع بين البعد الرمزي والتنظيمي للجيش والتأكيد على أهمية الجيش كأداة لحماية السيادة الوطنية وتعزيز مكانة الدولة المغربية، كما تعتبر الخطابات وثيقة تاريخية مهمة جمعت بين البعد الوطني والإنساني والتعبير عن طموحات الأمة المغربية لبناء دولة قوية مستقلة.

وفي ١٤ ايار/ مايو عام ١٩٥٦ أُنشِئت القوات الملكية المسلحة وبعد البيان الذي ألقاه محمد الخامس رمز إليها بالأحرف (FAR) وأطلق عليها إعلامياً فاريزاسيون (Farisation). فاختصار FAR يقصد به القوات، والحرف (A) يقصد به المسلحة، والحرف (R) يقصد به الملكية (بيرو، ٢٠٠٩). وقد شملت تشكيلات القوات المسلحة:

١- الجيش الملكي (القوات البرية): وتشميل الوحدات البرية مثل المشاة والمدرعات، والمدفعية، والقوات الخاصة، وعدد من الكتائب الخاصة لكل فرقة ككتيبة الإعلام، والطبية والتموين... الخ (هلال، ١٩٦٢).

٢- أمّا القوة الجوية فشملت الطائرات المقاتلة والمروحيات وطائرات النقل (جريدة العلم، ١٩٦٢).

٣- والقوات البحرية والمسؤولة عن حماية السواحل والمياه الاقليمية وتشمل السفن والزوارق البحرية والغواصات.

٤- أما الدرك (المريني، ٢٠٠٨) الملكي فتم تشكيله من عدد من الضباط المغاربة بعيداً عن السيطرة والتأثير الفرنسي تحت قيادة رئيس أركان الجيش (المريني، ١٩٩٧).

كان من دوافع تأسيس القوات المسلحة الملكية هو احتواء جيش التحرير الذي كان يبلغ عدد أفراده ما بين (١٥,٠٠٠-٢٥,٠٠٠) مقاتل فرضوا سيطرتهم على مناطق الجبال وبدأوا بالتوسع نحو السهول، هذا التوسع دفع السلطات إلى التفكير في استراتيجيات للتعامل مع نفوذه المتنامي ودفع خطورته عن استقرار المملكة وعلى الوحدة الوطنية، لذلك فقد بدأت

عملية إدماج عناصر جيش التحرير إلى الجيش الملكي بنفس الترتيب السابق وتعيين البعض منهم في وظائف إدارية أخرى (شقير، ٢٠٠٧).

وبعد إدماج جيش التحرير بالقوات لملكية المسلحة التقى بهم ولي العهد ورئيس أركان القوات المسلحة الحسن الثاني وخطب بهم قائلاً ومعزّياً لهم بمقتل عباس المسعدي (بوتان و خواجة، ٢٠٠٧):

"يسرني أنْ أُبلغكم بكيفية رسمية التحيات الأبوية لعاهلنا المفدّى وإمامنا وقائدنا سيدي محمد الخامس... وأنه لمن الأيام التاريخية أن أزوركم بصفتي رئيساً لأركان قوات السلاح الملكي زيارة جندي لجنود قاوموا وضحّوا... ولكن و ياللأسف فقد عكر صفو سروري حزن عميق فجعل ظروف الزيارة تتغير وتمر في جو مؤلم محزن فيه الجميع لفقد القائد الكبير والشهيد العظيم السيد عباس المساعدي الذي كان أعز أبناء صاحب الجلالة ولقد تألم لموته جلالة الملك ألمه لموت أحد أقربائه بل أكثر ولكن صاحب الجلالة موقن بأنّ السيد عباس المساعدي لو كان حياً لحثكم على الوحدة... ويسرني في هذا اليوم التاريخي أنّ أعلن لكم رسمياً بأنّ جيش التحرير أصبح جنداً من الجيش الملكي فاهتفوا معي عاش الملك عاش الوطن" (الزكريتي، ٢٠٢٠).

بعد تشكيل النواة الأولى للجيش المغربي كان من بين أبرز الضباط الذين كانوا على صلات وثيقة بالجيش الفرنسي هو محمد أوفقير كونه كان قد تخرّج من المدرسة العسكرية الفرنسية في المغرب وانضم إلى صفوف الجيش الفرنسي وشارك معهم خلال المعارك الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) والحرب الهند الصينية (١٩٤٦-١٩٥٠) وما اكتسبه من خبرة من فنون القتال.

لمع نجم محمد اوفقير من بين أبرز الشخصيات العسكرية خلال تلك الأحداث وخاصة بعد نفي الملك ورجوعه إلى المغرب وكان من بين أبرز مرافقي الأخير حتى أصبح المشرف الرئيس على رئاسة المكتب العسكري داخل القصر الملكي (فاطمة اوفقير، ٢٠٠٩).

كما كان من بين الضباط المغاربة الذين وثق بهم الملك وأسند إليهم مهمة تشكيل لجنة عسكرية تعمل على تأسيس الجيش الملكي المغربي وتدريسه وتنظيمه داخل الثكنات العسكرية ووضع قوانين يسير عليها الجندي المغربي تنتهي به بأداء القسم الذي يؤكد على الولاء الشخصي للملك والمملكة (شقير، ٢٠١٥).

بعد أن أعلن ضباط جيش التحرير المغربي انضمامهم للقوات المسلحة الملكية تم دمجهم في صفوف الجيش المغربي وإدخالهم في دورة تدريبية برباط المولى رشيد دامت تسعة أشهر كان عدد من الضباط مسؤولين عن سير التدريب وكانت الهيئة الممتحنة تتكون من عشرة ضباط يشرف عليهم الجنرال محمد اوفقير حين عمل على تحديث هيكلية الجيش وتطوير نظام التدريب (المريني، ٢٠٠٨).

وفقاً للنموذج الفرنسي حيث اعتمد على خبرته السابقة في الجيش الفرنسي لتطبيق استراتيجيات تنظيمية حديثة كما عمل على تعزيز القدرات القتالية من خلال استيراد الأسلحة والمعدات الحديثة (بيرو، ٢٠٠٩).

وبسبب العلاقة التي تعمقت بين الملك ومحمد اوفقير فقد اعتمد عليه الملك في القضاء على التمردات في المناطق المغربية، وعمل على إنشاء نقاط حراسة في المؤسسات الحساسة في البلاد وخاصة في العاصمة والثكنات العسكرية والقواعد البحرية والحيوية وحتى المناطق القروية، وقد عكس هذا الانتشار الأمني في مختلف مؤسسات الدولة مدى أهمية المؤسسة العسكرية ونشاطها الحقيقي وقدرة وقابلية أفرادها على متابعة وحفظ الأمن.

وبالرغم من وجود العديد من الأجهزة المختصة بجميع المعلومات في المملكة المغربية مثل وزارة الداخلية والمصالح العامة المكلفة، إلّا أنّ الاستخبارات العسكرية كانت لها اليد الطولي في مراقبة التراب الوطني سواء داخلياً أو خارجياً، فقد كانت تعتمد بشكل رئيس على الدعم العسكري، وقد لعب محمد اوفقير دوراً مركزياً في هذا السياق خلال إشرافه على جهاز المخابرات وتجميع المعلومات حول القوى السياسية التي تتحرك في البلاد (شقير، ٢٠١٥).

هكذا برزت جهود محمد اوفقير في إشرافه على أهم المؤسسات الحكومية في المملكة المغربية وإدماج العناصر ذات الخبرة في المؤسسة العسكرية داخل أجهزة الاستخبارات والتي ستكون رهن إشارته فيما بعد إضافة إلى ذلك فقد نجح في تحويل المؤسسة العسكرية إلى أداة استراتيجية للدفاع عن المملكة في الأزمات الكبرى ما بين عامي (١٩٥٨-١٩٥٩) والقضاء على التمردات بتكتيكات عسكرية صارمة.

الاستنتاجات:

يمكن تلخيص أهم الاستنتاجات لدور الجنرال محمد أوفقير في إنشاء القوات العسكرية المغربية كما يلي:

١- تطوير الهيكلية العسكرية: ساهم أوفقير في وضع أسس تنظيمية للقوات المسلحة الملكية، مما ساعد في بناء جيش حديث ومؤهل بعد الاستقلال.

٢- التأثير على الاستراتيجية الأمنية: كان له دور بارز في صياغة استراتيجيات أمنية تهدف إلى تعزيز استقرار الدولة وحمايتها من التهديدات الداخلية والخارجية.

٣- نقل الخبرات الدولية: بفضل خدمته العسكرية في الجيش الفرنسي، استطاع نقل خبرات وأساليب تدريبية متقدمة للجيش المغربي.

٤- التحديات السياسية: رغم إسهاماته العسكرية، يظل إرث أوفقير مرتبطًا بجدل سياسي بسبب انخراطه في أحداث مثل قمع المعارضة ومحاولته الانقلابية على النظام.

٥- تأثيره الدائم على الجيش: ترك بصمة واضحة على المؤسسة العسكرية المغربية من حيث بنيتها وأدوارها، والتي لا تزال ملموسة حتى اليوم.

هذه الاستنتاجات تسلط الضوء على تعقيد شخصيته ودوره في تاريخ المغرب الحديث، بين الإسهامات الوطنية والإخفاقات السياسية.

المراجع العربية

- ابو حجر ، و امنة ابراهيم. (٢٠٠٢). موسوعة المدن العربية. ١٢٧.
- أحمد بو هلال. (١٩٦٢). ،القوات المسلحة الملكية، إدارة الشؤون السياسية وموظفي السلطة، وزارة الداخلية المغربية.
- الجزيرة. (٢٠١٥). محمد *اوفقير*. تم الاسترداد من موقع الجزيرة: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/٢٠١٥/٧/٨/محمد-أوفقير
- امل بن قسيمة. (٢٠١٦). *نضال الحركة الوطنية المغربية ونهاية الحماية المزدوجة(١٩٤٤-١٩٥٦).*
- سناء بن نخلة، و ليلى سيساوي. (٢٠٢٢). الحماية الفرنسية في المغرب الاقصى زمن المقيم العام الماريشال ليوتي (١٩١٢-١٩٢٥).
- عبد الله بن الحسن بن حموش الزكريتي. (٢٠٢٠). *سيرة ومسار مقاوم (ومضات مضيئة من تاريخ قبيلة احزناية زمن المقاومة وجيش التحرير).* (ميمون مارسي، المترجمون)
- محمد شقير. (٢٠١٥). السلطة وتطور المراسيم العسكرية بالمغرب بين استعراض القوة والتحكم في المجال السياسي. الدار البيضاء.

- مخلد بن مايس الظفيري. (٢٠٢١). منهج السلطان عبد الحفيظ العلوي(ت ١٣٥٦هـ) في كتاب الجواهر اللوامع نظم جمع الجوامع، دراسة تحليلية. *مجلة البحوث والدراسات الاسلامية*.
- بوم، ع.، وبارك، ت. ك. (٢٠١٦). القاموس التاريخي للمغرب (الطبعة الثالثة، ص ص. ٣٦–٣٧). رووومان وشركاه.
- بوم، ع.، وبارك، ت. ك. (٢٠١٦). القاموس التاريخي للمغرب. لندن: رووومان وشركاه.
- نايليست، ك. (١٩٨٨). عولمة ديغول: رؤى دولية حول السياسات الخارجية الفرنسية ١٩٥٨–١٩٦٩. باريس.
- حزب الاستقلال. (١٩٥٣). المغرب تحت الحماية: أربعون عامًا من الإدارة الفرنسية – تحليل للوقائع والأرقام (ص. ٢٠).
- فيرمرين، ب. (٢٠٠٢). تاريخ المغرب منذ الاستقلال. باريس.
- ابراهيم ابو طالب. (٢٠٠٢). *وليام هوسطين الحماية الفرنسية بين الاوج والافول تحت قيادة الجنرال نوجيس ١٩٣٦–١٩٤٠*. الرباط: مطبعة النجاح للنشر والتوزيع، منشورات كلية الآداب.
- ابو بكر القادري. (١٩٩٧). *مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من ١٩٤١–١٩٤٥ ط١، ()ج٢ ، ص ١٤٠*. (المجلد ١). الدار البيضاء:: مطبعة النجاح للنشر والتوزيع.
- احمد العلوي . (٢٠٠٩). *تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، من مذكرات الاستاذ مولاي الطيب العلوي* (المجلد ١). الرباط: منشورات زاوية للفن والثقافة.
- احمد خضر. (١٩٩٢). *فرانكلين روزفلت الى القمة على كرسي متحرك*. القاهرة: دار المعارف.
- ادريس ولد القابلة. (٢٠١٣). *محمد اوفقير الوجه الاخر للجنرال الدموي الذي سكنته رغبة اقامة نظام عسكري في المغرب*. تم الاسترداد من الحوار المتمدن: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٣٣٩٧٧١
- *الموسوية والملك الى الثاني في ذاكرة الاجيال العربية*،. (٢٠٠١). ابو ظبي: مركز زايد للتنسيق والمتابعة.
- بقبق الزهرة. (٢٠١٠). الامير عبد القادر في الأسر (١٨٤٩–١٨٥٢). الجزائر: كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة وهران.
- بهاء عايد الجبوري. (٢٠٢٣). المؤسسة العسكرية في المحكمة المغربية ١٩٥٦–١٩٩٩. تكريت: جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية.
- بيرو. (٢٠٠٩). *نحن والملك*.

- جريدة العلم. (١٩٦٢). *جريدة العلم* .
- جيل بيرو. (٢٠٠٢). *صديقنا الملك*. دمشق: ورد للطباعة والنشر والتوزيع.
- خديجة عليموسى. (٢٠١٢). *الجنرال أوفقير..حكاية «أخطر» رجل في تاريخ المغرب المعاصر*. تم الاسترداد من مغرس: https://www.maghress.com/almassae/١٥٧٨٩٥
- خولة بن عبيدي ، و رشا بن سالم. (٢٠٢١). الحرب العالمية الثانية وأثرها على المغرب الاقصى ١٩٣٩-١٩٤٥. الجزائر: جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
- رمضان لاند. (١١٩٨). *الحرب العالمية الثانية عرض مصور*. بيروت: دار العلم للملايين.
- رؤوف اوفقير. (٢٠٠٨). *الضيوف عشرون عاما في سجون الحسن الثاني*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- رووف اوفقير. (بلا تاريخ). *الضيوف*.
- سامي المودني. (٢٠١٣). *الفتى الامازيغي ... فرنسي الهوى*. تم الاسترداد من www.magherss.om
- سامي المودني. (٢٠١٣). *كيف استفاد أوفقير من عائلته للوصول إلى السلطة*. تم الاسترداد من مغرس: https://www.maghress.com/almassae/١٨٢٩٦٣
- عبد الحق المريني. (١٩٩٧). *الجيش المغربي عبر التاريخ٣٥٣*. الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.
- عبد الحق المريني. (٢٠٠٨). *منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية سلسلة نصوص ووثائق (الحكومة بالمغرب من ١٩٥٥ الى ٢٠٠٧)* (المجلد ١). الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.
- عبد السلام بن عبد القادر أبو سودة. (١٩٩٦). *موسوعة اعلام المغرب*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- عبدالجليل مزعل بنيان الساعدي. (٢٠٠٣). الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب حتى عام ١٩٦١،.
- عزام حمد سليم الدليمي. (٢٠١٦). *الادارة الفرنسية في المغرب(١٩٣٩-١٩٥٦)*. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- عمر دهب وآخرون. (٢٠٠٧). *عميان عن التاريخ (العرب وألمانيا النازية واليهود)* (المجلد ١). (محمد جديد، المترجمون) سوريا: شركة قدس للنشر والتوزيع.

- عيدة فاتحي، و سهام بورقعة. (٢٠٢٢). محمد عبد الكريم الخطابي وموقفه من الحماية المزدوجة(١٩١٢-١٩٢٦)،، ر، : ٢٠٢٠)، ص . صفحة ٢٩.
- فاطمة الزهراء الصبان. (٢٠١٩). مجلة يا بلادي. ٢.
- فاطمة اوفقير. (٢٠٠٠). *حدائق الملك الجنرال اوفقير والحسن الثاني ونحن شهادات ومذكرات*. دمشق: مشيل خوري.
- فاطمة اوفقير. (٢٠٠٧). *حدائق الملك*.
- فاطمة اوفقير. (٢٠٠٩). *نحن والملك*.
- فاطمة حيدة. (٢٠١٦). مساهمة المغاربة في الحرب العالمية الثانية مجندو ايموز رموشو نموذجا. *ليسكوس*، الصفحات ١٠١-١٠٢.
- فاطمة حيدة: "مساهمة المغاربة في الحرب العالمية الثانية مجندو ايموز رموشو نموذجا"، مجل، مجلة الكترونية علمية متخصصة في التاريخ والعلوم الانسانية بمبادرة من مجموعة من الباحثين المغاربة، العدد()، تموز/ يوليو، عام ٢٠١٦، ص ص ١٠١-١٠٢. (٢٠١٦). *ليسكوس*.
- فراس البيطار. (٢٠١٣). الموسوعة السياسية والعسكرية. ١ ، ٨٠١-٨٠٢.
- فراس البيطار. (٢٠١٣). *الموسوعة السياسية والعسكرية*. الاردن: دار اسامة للنشر والتوزيع.
- مجلة القوات المسلحة الملكية. (١٩٦٧). مجلة القوات المسلحة الملكية. (٢٠)، ١١.
- مجلة القوات المسلحة الملكية. (١٩٦٨). مجلة القوات المسلحة الملكية. *الواحد والاربعون والثاني الاربعون*، ٥.
- مجهول. (٢٠٠٣). *تفاعل الشر والولاية لدى بعض القبائل العربية، (: ٢٠٠٣)، ص* . ميشيغان.
- محمد شقير. (٢٠٠٧). المؤسسة العسكرية بالمغرب من القبيلة إلى العصرنة. عن القوات المسلحة الملكية تاريخ وصور ووثائق.
- محمد عابد الجابري. (١٩٨٤). *تكوين العقل العربي، ، (:)، ص* . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- محمد عابد الجابري. (١٩٨٥). من اجل رية تقدمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية. ٥، صفحة ١٧٥.
- محمد علي داهش. (٢٠١١). *المغرب في مواجهة اسبانيا صفحات من الكفاح الوطني ضد الاستعمار ١٩٠٣-١٩٢٧*. بغداد: دار الكتب العلمية.

- محمد علي داهش. (٢٠١٤). المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغير. ١، ١٥٠-١٥١.
- مصطفى شاكري. (٢٠١٩). *الجنرال اوقفير العلبة السوداء للحسن الثاني يساند رفاق الصخيرات*. تم الاسترداد من www.herpress.com
- *من كان حقا اوقفير*. (٢٠١٢). تم الاسترداد من ٣٦٩٤https//:llalaanmag.malarticle
- مورس بوتان، و محمد خواجة. (٢٠٠٧). *جيش التحرير المغربي ١٩٥١/١٩٥٦ تراث للتاريخ أم للتمويه*. دار أبي رقراق للطباعة والنشر.
- *موسوعة معلمة المغرب،، ج١٩، ص*. (٢٠٠٤).
- نجيب زبيب. (١٩٩٥). *الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس*. بيروت: دار الامير للثقافة والعلوم.
- ولد النابلسة. (٢٠٢١). الحرب العالمية الثانية وأثرها على المغرب الاقصى ١٩٣٩-١٩٤٥. ٣٧.
- ويكيبيديا. (٢٠٠٩). *المديرية العامة للأمن الخارجي*. تم الاسترداد من ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/المديرية_العامة_للأمن_الخارج

المصادر باللغة الإنكليزية

- Abu Hajar, & Amina Ibrahim. (٢٠٠٢). Encyclopedia of Arab Cities, p. ١٢٧.
- Ahmed Bou Hilal. (١٩٦٢). The Royal Armed Forces, Directorate of Political Affairs and Authority Officials, Moroccan Ministry of Interior.
- Al Jazeera. (٢٠١٥). Mohamed Oufkir. Retrieved from Al Jazeera: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/٨/٧/٢٠١٥/محمد-أوفقير
- Amal Ben Qasima. (٢٠١٦). The Struggle of the Moroccan National Movement and the End of the Dual Protectorate (١٩٥٦-١٩٤٤).
- Sanaa Ben Nakhla, & Laila Sisaoui. (٢٠٢٢). The French Protectorate in Morocco During the Time of Resident General Marshal Lyautey (١٩٢٥-١٩١٢).
- Abdallah bin Al-Hassan bin Hammoush Al-Zakriti. (٢٠٢٠). Biography and Path of a Resistant: Illuminating Glimpses from the History of the Aheznaia Tribe During the Time of Resistance and Liberation Army (Translated by: Maimoun Marssi).
- Mohamed Choukri. (٢٠١٥). Power and the Evolution of Military Decrees in Morocco: Between Display of Force and Control of the Political Domain. Casablanca.
- Makhlad bin Mais Al-Dhafiri. (٢٠٢١). The Methodology of Sultan Abdelhafid Al-Alawi (d. ١٣٥٦ AH) in the Book "Jawahir Al-Lawami'" – An Analytical Study. Journal of Islamic Research and Studies.
- Amomar Boum & Thomas K. Park. (٢٠١٦). Historical Dictionary of Morocco (٣rd ed.). Rowman. pp. ٣٦–٣٧.
- Aomar Boum & Thomas K. Park. (٢٠١٦). Historical Dictionary of Morocco. London.

- Christian Naelist. (1988). Globalizing de Gaulle: International Perspectives on French Foreign Policies 1958–1969. Paris.
- Istiqlal Party. (1953). Morocco Under the Protectorate: Forty Years of French Administration – An Analysis of Facts and Figures, p. 20.
- Vermeren, P. (2002). Histories of Morocco Since Independence. Paris.
- Ibrahim Abu Talib. (2002). William Hoysteen: The French Protectorate Between Rise and Fall Under General Noguès (1936–1944). Rabat: Al-Najah Printing and Publishing, Publications of the Faculty of Arts.
- Abu Bakr Al-Qadiri. (1997). My Memoirs in the Moroccan National Movement (1941–1945)\, Vol. 2, p. 140. Casablanca: Al-Najah Printing and Publishing.
- Ahmed Al-Alawi. (2009). The Political History of Morocco During the French Era: From the Memoirs of Professor Moulay Al-Tayeb Al-Alawi, Vol. 1. Rabat: Zawiya Publications for Art and Culture.
- Ahmed Khadr. (1992). Franklin Roosevelt: To the Summit in a Wheelchair. Cairo: Dar Al-Maaref.
- Idriss Ould Al-Qabala. (2013).
- Mohamed Oufkir: The Other Face of the Bloody General Obsessed with Establishing a Military Regime in Morocco. Retrieved from Al-Hiwar Al-Mutamaddin: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=339771
- Al-Mawsawiyah and the King in the Memory of Arab Generations. (2001). Abu Dhabi: Zayed Center for Coordination and Follow-up.
- Zahra Baqbaq. (2010). Prince Abdelkader in Captivity (1849–1852). Algeria: Faculty of Education for Human Sciences, University of Oran.
- Bahaa Ayed Al-Jubouri. (2023). The Military Institution in the Moroccan Monarchy (1956–1999). Tikrit: Tikrit University, Faculty of Education for Human Sciences.
- 22. Pierrot. (2009). We and the King.
- Al-‘Alam Newspaper. (1962). Al-‘Alam Newspaper.
- Gilles Perrault. (2002). Our Friend the King. Damascus: Ward Publishing and Distribution.
- Khadija Alimoussa. (2012). General Oufkir: The Story of the “Most Dangerous” Man in Contemporary Moroccan History. Retrieved from Maghress: https://www.maghress.com/almassae/157895

- Khawla bin Ubaidi & Rasha bin Salem. (2021). World War II and Its Impact on Morocco (1939–1945). Algeria: Guelma University, Faculty of Humanities and Social Sciences.
- Ramadan Land. (1998). World War II: A Pictorial Presentation. Beirut: Dar Al-'Ilm Lilmalayin.
- Raouf Oufkir. (2008). The Guests: Twenty Years in the Prisons of Hassan II. Casablanca: Arab Cultural Center.
- Raouf Oufkir. (n.d.). The Guests.
- Sami Al-Moudni. (2013). The Amazigh Boy… Francophile by Nature. Retrieved from www.magherss.com
- Sami Al-Moudni. (2013). How Oufkir Benefited from His Family to Rise to Power. Retrieved from Maghress: https://www.maghress.com/almassae/182963
- Abdelhaq Al-Marini. (1997). The Moroccan Army Throughout History, p. 353. Rabat: Al-Ma'arif Al-Jadida Printing Press.
- Abdelhaq Al-Marini. (2008). *Moroccan Journal of Local Administration and Development Publications – Series of Texts and Documents (Government in Morocco from 1955 to 2007), Vol. 1. Rabat: Al-Ma'arif Al-Jadida Printing Press.
- 34. Abdelsalam bin Abdelqader Abu Saouda. (1996). Encyclopedia of Moroccan Figures. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Abduljaleel Maz'al Banyan Al-Sa'idi. (2003). King Mohammed V and His Political Role in Morocco Until 1961.
- Azzam Hamed Salim Al-Dulaimi. (2016). The French Administration in Morocco (1939–1956). Amman: Dar Ghaida for Publishing and Distribution.
- Omar Dahab et al. (2007). Blind to History: The Arabs, Nazi Germany, and the Jews, Vol. 1 (Translators: Mohamed Jadid et al.). Syria: Quds Publishing.
- Aida Fathi & Siham Bouraqa. (2022). Mohamed Abdelkrim Al-Khattabi and His Position on the Dual Protectorate (1912–1926), p. 29.
- Fatima Zahra Al-Sabban. (2019). Ya Biladi Magazine, Issue 2.
- Fatima Oufkir. (2000). The King's Gardens: General Oufkir, Hassan II, and Us – Testimonies and Memoirs. Damascus: Michel Khoury.
- Fatima Oufkir. (2007). The King's Gardens.
- Fatima Oufkir. (2009). We and the King.

- Fatima Haida. (2016). The Contribution of Moroccans to World War II: The Conscripts of Imouzzer Mermoucha as a Model, Liskos, pp. 101–102.
- Fatima Haida. (2016). The Contribution of Moroccans to World War II: The Conscripts of Imouzzer Mermoucha as a Model. Liskos: An Electronic Scientific Journal on History and Humanities Initiated by a Group of Moroccan Researchers, July 2016, pp. 101–102.
- Firas Al-Bitar. (2013). The Political and Military Encyclopedia, Vol. 1, pp. 801–802.
- Firas Al-Bitar. (2013). The Political and Military Encyclopedia. Jordan: Dar Osama for Publishing and Distribution.
- Royal Armed Forces Magazine. (1967). Royal Armed Forces Magazine, Issue 20, p. 11.
- Royal Armed Forces Magazine. (1968). Royal Armed Forces Magazine, Issues 41 & 42, p. 5.
- Anonymous. (2003). The Interaction of Evil and Wilayah (Spiritual Authority) Among Some Arab Tribes, Michigan.
- Mohamed Choukri. (2007). The Military Institution in Morocco: From Tribe to Modernization – On the Royal Armed Forces: History, Images, and Documents.
- Mohamed Abed Al-Jabri. (1984). The Formation of Arab Reason. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- Mohamed Abed Al-Jabri. (1985). For a Progressive Vision of Some of Our Intellectual and Educational Problems, Issue 5, p. 175.
- Mohamed Ali Dahesh. (2011). Morocco Facing Spain: Pages from the National Struggle Against Colonialism (1903–1927). Baghdad: Scientific Book House.
- Mohamed Ali Dahesh. (2014). Contemporary Maghreb: Continuity and Change, Vol. 1, pp. 150–151.
- Mostafa Chakri. (2019). General Oufkir: Hassan II's Black Box Supports the Skhirat Companions. Retrieved from www.hespress.com
- Who Really Was Oufkir (2012). Retrieved from: https://llalaanmag.malarticle3694
- Maurice Boutan & Mohamed Khawaja. (2007). The Moroccan Liberation Army 1951–1956: A Legacy of History or a Myth Rabat: Abi Raqraq Publishing.
- Encyclopedia of Morocco, Vol. 19, p. (2004).

- Najib Zbib. (1995). General Encyclopedia of the History of
- Morocco and Al-Andalus. Beirut: Dar Al-Amir for Culture and Science.
- Ould Al-Nabulsi. (2021). World War II and Its Impact on Morocco (1939–1945), p. 37.
- Wikipedia. (2009). General Directorate for External Security. Retrieved from: https://ar.wikipedia.org/wiki/المديرية_العامة_للأمن_الخارجي.